

جريدة الشباب (1926 - 1951)

الدكتور محمد ناصر بوحجام

معهد الآداب واللغة العربية

جامعة باتنة

المقدمة:

في سنة 1925م أسس فضيلة الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض (1899 - 1981)

معهد الحياة (وهو ما يزال قائما إلى اليوم)، وقد كان لهذا المعهد دور كبير في النهضة الجزائرية الحديثة: تكويننا وتربية وتعلينا وتوعية... وكانت له وسائل كثيرة، وميادين عديدة، ومجالات متعددة استغلها في سبيل أداء رسالته التربوية والثقافية. من هذه المجالات: مجال الكتابة والتحرير. ولهذا الغرض أنشأ جريدة "الشباب" لطلبته.

ونحن في هذه المقالة نحاول تقديم تقرير يعرف بهذه الجريدة للقراء. من دون دراسة وتحليل ونقد؛ لأن هناك عقبات كثيرة يجب تذليلها قبل القيام بهذه الدراسة لتكون أكثر

موضوعية وواقعية¹.

عرضي يعتمد على عناوين المقالات التي نشرت في جريدة الشباب ما بين 1926 - 1951 وذلك بعد أن قمت بفهرستها. ومن خلاله أحاول التعريف بالجريدة وبما كانت تهتم به، ومنهجها، ودورها في الحياة الأدبية والفكرية لطلبة معهد الشباب (الحياة) في تلك الفترة.

* تأسيس جريدة الشباب:

ذكر لي أستاذي الكريم الشيخ عدون² أن تأسيس جريدة الشباب كان مرتبطا بتأسيس معهد الحياة، وتكوين "جمعية الشباب"³. والجريدة متممة لأعمال الجمعية. يقول الشيخ محمد علي دبور "ولدت جريدة الشباب مع جمعية الشباب في سنة واحدة، وقد سبقت الجمعية بأمد قصير، ثم ولدت الجريدة، إن الغرض منهما واحد، وكل منهما، يكمل الآخر، فالجمعية لتدريب الألسنة، والجريدة لتمرين الأقلام"⁴.

(1) لمزيد من التفاصيل عن هذه الجريدة ينظر:

أ - محمد علي دبور، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ج3، ص: 119 - 148.

ب - محمد ناصر بوحجام، جريدة الشباب (1926 - 1951).

ج -

Salah Bendrissou, Institut Al Hayat 1925 - 1962 un exemple d'école réformatrice ibadite au M'ZAB.

(2) ولد سنة 1902 في القرارة ولاية غرداية مدير معهد الحياة. كان من المساهمين الأساسيين في تأسيس معهد الحياة، ومن البارزين في تطوير جريدة الشباب.

(3) هي جمعية أدبية أسسها الشيخ عدون سنة 1926. وهي وسيلة تكوينية للطلبة يتبارون فيها على إلقاء الخطب وإنشاء الأشعار، وكتابة الأناشيد، وإعداد المحاضرات، هي ناد يطبق فيه الطلبة ما يتلقونه من دروس في فصول المعهد. لمزيد من التفاصيل ينظر "شريف سعيد" الشيخ عدون "الحياة العلمية بالقرارة في جيل" سنة 1956. ص: 37 (مخطوط) وقد طبع الكتاب تحت عنوان "معهد الحياة نشأته وتطوره".

(4) محمد علي دبور، نهضة الجزائر الحديثة ... ج3، ص: 135.

يؤكد الشيخ عدون على أن تأسيس الجريدة كان سنة 1926⁵، ويقول: إن لمطالعات المشائخ والطلبة للمجلات الشرقية وجرائدها كـ (الزهرة) التونسية و (الفتح) لمحبة الدين الخطيب و (اللواء) المصرية، وبعض الجرائد الجزائرية كـ (النجاح) و (الشهاب).. كان لهذه القراءات دور كبير في إنشاء جريدة «الشباب».

يمكن لنا أن نضيف أنه ربما يعود ذلك إلى عهد الشيخ الحاج عمر بن يحيى (ت 1921م). فقد كان يعقد مع طلبته ما سمي آنذاك بـ "ندوة المطالعة" وذلك ليلة الجمعة، وكان يخصصها لقراءة ما يصله من الجرائد من مصر وتونس وداخل الجزائر. فالشيخ أبو اليقظان إبراهيم (1888 - 1973م) مثلاً يقول: إن الحس الصحافي تكون لديه نتيجة حضوره هذه الندوة، واستفادته مما كان يقرؤه عليهم أستاذه الشيخ الحاج عمر بن يحيى. فلا مانع من أن يكون الحس نفسه قد انتقل إلى طلبة معهد الحياة؛ خاصة وقد وجدوا من يشد بأيديهم، ومن يُحس بإحساسهم، ويحمل طموحهم نفسه، على رأس هؤلاء أستاذ الجيل الشيخ عدون (شرفي سعيد).

مؤسس هذه الجريدة هو السيد "حمو بن عمر سليمان بوعصبانة لُقْمَان"⁶، كانت الجريدة أسبوعية، تصدر يوم الخميس، ابتداء من عدد: (36)⁷ أصبحت تصدر عشية يوم الجمعة، وعادت إلى الظهور صبيحة الخميس ابتداء من عدد (143)⁸. بعد ذلك لم تكن

(5) في مقابلة جمعتني به في منزله بالقرارة يوم الأربعاء 24/08/1988م.

(6) ينظر جريدة "القرارية" (معهد الحياة) القرارة، عدد: 1 سنة: 1 (ب.ت). العدد الأول صدر تحت اسم "القرارية": صدر العدد الرابع بعنوان "الشباب" وابتداء من العدد العاشر يكون هذا اسمها، بينما العددان الثاني والثالث صدرا باسم "الشباب الناهض"، والعددان: 37 و 38 باسم "المشيب".

(7) صدر يوم 23 رمضان 1346هـ.

(8) صدر يوم 29 شعبان 1351هـ - 1932م.

تلتزم بيوم معين في الصدور، فقد صدرت يوم الاربعاء والأحد فترة طويلة، كما صدرت يوم السبت والثلاثاء...

كانت تبرز في نسخة واحدة بخط اليد، يجمع المحرر⁹ المقالات، ثم ينسخها؛ ليكون منها عددا، يأتي به في الموعد الرسمي لانعقاد الجلسة فيقرؤه على الطلبة الحاضرين.

كانت الجريدة تصدر في أربع صفحات لفترة طويلة، وقد تزيد على ذلك إلى أن تصل أحيانا أكثر من ستين صفحة. هذا الرقم نادرا ما تصل إليه صدر العدد الأول بالدبياجة التالية: اسم الجريدة "القرارية El Guerraria" تحته "جريدة أسبوعية لتعليم مبادئ الكتابة" على اليمين "المراسلات: تنشر على عهدة أصحابها وإمضاءاتهم الصريحة، ومصرحا بها في الجريدة" "المكاتبات: باسم مدير شؤون الجريدة وصاحب قلمها: حمو لقمان بن عمر، القرارة Guerrara" على اليسار "تصدرها نخبة من الشبية القرارية" "تنشر الجريدة جميع أنواع الإعلانات، ويتفق فيها مع المدير" "الاشتراك عن سنة بالقرارة 40 فرنكا، عن نصف سنة 25 فرنكا، من نظر عدد من عدد مشتركا".

ابتداء من عدد (49)¹⁰ أصبح يكتب على يمين عنوان الجريدة بدلا مما سبق ذكره الآية الكريمة (... وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب)، وعلى يساره محتويات العدد وبذل الآية الكريمة المذكورة أصبحت تكتب الآية: (بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم) بداية من عدد (55)¹¹ وكانت تضاف إليها بعض الحكم (شعرا ونثرا) أحيانا. ابتداء من عدد (175)¹² أصبحت الديباجة كما يأتي: اسم "الشباب" وسط الصفحة،

فوقه بيت أحمد شوقي:

(9) تعني كلمة (المحرر) هنا (الناسخ).

(10) صدر العدد يوم 15 ربيع الأول 1347هـ / 31 أوت 1928م.

(11) صدر العدد في جمادى الثانية 1347هـ / نوفمبر 1928م.

(12) صدر العدد يوم 11 محرم 1353هـ / 26 أفريل 1934.

شباب قنّع لا خير فيهم ويورك في الشباب الطامحين

تحت اسم الجريدة "نشرة علمية أدبية اجتماعية انتقادية تصدرها نخبة من الشبيبة المتعلمة صبيحة الخميس من كل أسبوع" على اليسار محتويات العدد. وابتداءً من سنة 1941 كانت الديباجة كالآتي: اسم "الشباب" وسط الصفحة، تحته بيت أحمد شوقي المذكور آنفاً، على اليمين "مبدؤنا الدين والأدب والعلم والعمل" على اليسار "شعارنا الخلق قبل الثقافة ومصصلحة الوطن قبل مصلحة الفرد".

* أهداف الجريدة:

أنصحت الجريدة عن هدفها الأساسي من خلال التعريف الذي اختارته لنفسها: "القرارية جريدة أسبوعية لتعليم مبادئ الكتابة" فالغاية الأساسية التي تهدف إليها الجريدة إذن هي تدريب الأقلام على الكتابة، التي تفتح الآفاق أمام الناشئة، للتفكير والتطوير والإصلاح والاستزادة من المعرفة، ولنفي الأمية الفكرية والثقافية من الأوساط. وبذلك تكون الجريدة قد وفقت لوضع اللجنة الأولى (الثابتة) في الأساس الذي سبّغنى عليه بنيانا ضخماً متماسكاً، ينطلق من هدف تنمية ملكة التفكير والتدبر والتعبير، الصادق عن حقيقة المشاعر والطموح، وينتهي إلى معالجة القضايا العامة التي تشغل بال المهتمين بشؤون الوطن والمجتمع.

إن هذه النخبة من الشباب التي تحملت مسؤولية إصدار هذه الجريدة، عاهدت نفسها على الالتزام بالنهوض بهذا المجتمع، الذي هو في أمس الحاجة إلى طاقات الشباب وكفاءاتهم في كل الميادين، وقد وجد الكتاب (الطلبة) أنفسهم وهم يتصدون للكتابة أمام حشد كبير من الأعمال، وأمام واجهات كبيرة مفتوحة، تنتظر منهم العمل الجاد والمتواصل؛ لتحسين الأوضاع. لهذا لم يلتزموا بتعريف موحد لكل أعداد الجريدة، ولا بوصف واحد لها.

يبقى الوصف: "جريدة اسبوعية لتعليم مبادئ الكتابة" يلزمها إلى غاية عدد (20) ، لنفاجأ في عدد: (21) بالوصف الآتي: "جريدة أسبوعية تهذيبية" وتكون "جريدة أخلاقية انتقادية" في عدد: (28) "وجريدة أخلاقية سياسية" في عدد (38)، و "جريدة انتقادية تقرظية" في عدد (42) وابتداء من عدد (48) تعرف الجريدة نفسها كما يأتي: "نشرة علمية أدبية اجتماعية انتقادية، تصدرها نخبة من الشبيبة المتعلمة" وأحيانا كان يضاف إليها: "حرة تبحث في مختلف الفنون" كما كانت تصف نفسها أنها: "مجلة أدبية علمية اجتماعية" "مجلة علمية أدبية أخلاقية سياسية"¹³.

من هذه التعريفات نقف على الطموح الذي كان يلزم هؤلاء الكتاب الشباب لمساعدة مجتمعهم على النهوض والتقدم، وفهم رسالة المثقف في المجتمع. ولنقف قليلا مع مدير شؤون الجريدة وصاحب قلمها ومؤسسها السيد "حمو بن عمر لقمان" وهو يقدم جريدة "القرارية" إلى القراء، ويبين الدافع إلى تأسيسها، والأهداف التي تصبو إلى تحقيقها.

يقول في افتتاحية العدد الأول بعد حمد الله وشكره والثناء عليه، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أما بعد! فلا بد لكل مشروع من مقصد وغاية، ولكل عمل من داع. والذي دعاني لتأسيس شبه جريدة غير خفي على كل ذي رأي صائب، وفكر ثاقب. شرعنا بحول الله تعالى وقوته على تأسيس شبه جريدة أسبوعية، تصدر كل يوم خميس، والقصد الأكيد منها تعليم الكتابة، وتسابق الهمم، وتباري الأقلام، وتشحيد الأفكار، وفك عقال الخمول والجمود والخروج إلى المعترك الحيوي بقدم ثابت؛ علنا نفيق من هذا الهجوع الطائل، والخمول الذي استولى على النفوس، فأخلدت

(13) ذكر لي استاذي الشيخ عدين أنه إلى جانب جريدة الشباب صدرت مجلة الشباب، وذلك في الاربعينيات. وقد اطلعت شخصيا على العدد الأول المؤرخ بفترة رجب 1365هـ / غرة جوان 1946هـ والعدد الثاني السنة الثانية والعدد الثالث السنة الثانية.

إلى الراحة، وفي الحقيقة غرقى في لجة المتاعب"¹⁴.

ويضيف مدير الجريدة : "ثانيا: السبب الباعث لتأسيس شبه جريدة هو جمع القلوب على المحبة والإخلاص، وتكوين الرابطة والجمعية؛ للمفاوضة في المصالح، ولما كانت الجرائد قطب رحي العالم وسبب العمران والنجاح، اعتمدنا على من لا معين لنا سواه على إبراز صحيفة علمية أدبية أخلاقية سياسة اقتصادية، نسأل الله العون والتوفيق والسداد، وعلى الله قصد السبيل. ربنا افتح بيننا وبين قومنها بالحق وأنت خير الفاتحين"¹⁵.

من هذه الافتتاحية تتضح لنا معالم هذه الجريدة ومنهجها وأهدافها. هذه الأهداف ليست سوى استنهاض الهمم، وتشحيد العزائم، وفتح المجال أمام الناشئين؛ للتدرب على الكتابة الأدبية، وحملهم على تحمل مسؤولياتهم في مساعدة مجتمعهم على النهوض والقيام من كبوته في كل الميادين: العلمية والأدبية والدينية والاجتماعية والاقتصادية.

وهو ما أكدته افتتاحية العدد: (64)¹⁶ التي كانت بعنوان: الشباب في المرحلة الثالثة: "الغرض من تأسيس هذه الجريدة هو إفساح مجال، تتمرن فيه أعلام الشبيبة، وتبارى فيه أنفهامهم، وإبراز مكونات الضمائر، واستثمار كنوز المواهب، وتهيئة جيش من الكتاب، كامل العدد، يكون مفزعنا وملجأنا؛ لما للقلم في هذا العصر من القوة النافذة والسطوة الفعالة، والقول الفصل، لهذه الغاية فكر بعض متنوري الشباب في تأسيس جريدة تكفل لهم النجاح في مقصدهم ومرماهم".

وقد ركز الكتاب على بيان مسؤولية هؤلاء الشباب الناهضين ودورهم في تجسيد هذه الأهداف إلى واقع؛ بالبروز إلى الميدان العملي. وجه "محمد أبو صالح" كلامه للطلبة

(14) القرارية ع 1 س 1 (ب.ت).

(15) الشباب الناهض ع: 2 س 1، يوم 17/02/1927م.

(16) صدر يوم 01/02/1929م.

قائلا: "... رابطة إخواني أنتم المكلفون بصون بلادكم والقائمون بشؤونها، والذابون عن حوضها، والدائرون طوارئها، والذاهبون بها من غمرات الخلل والضعف إلى سواحل النظام والسعة، بل أنتم سياجها الضامن إحصانها، والصائين حقوقها، فكيف لا تكونون كذلك، وأنتم تستمطرون وتستوهبون صباح مساء مواهب ذلك الشهر الغيور، الأستاذ عدون الذي أضع جل أوقاته ونفسه ونفيسه في إفادتكم، وتشقيف أذهانكم، وإحجاح مقاصدكم، وتحقيق أمانيتكم، وترقية وطنكم"¹⁷.

* أصداء بروز الجريدة:

كان لبروز جريدة "القرارية" صدى كبير في النفوس، تمثل في هذه الاستجابة التلقائية لنداء مدير الجريدة - كما أسلفنا ذكره - وتجسد أيضا في هذا الالتفاف حوله ومؤازرته، ومساعدته على نشر دعوته بين الطلبة والناشئة. وفي هذا تشجيع وتدعيم معنوي لمن قام بهذا المشروع العظيم.

قال أبو صالح مخاطبا مدير الجريدة، ومشجعا إياه على ما أنجزه، ومحرضه على المضي في النهج الذي هو سالكه، والعمل بنصائح أساتذته، والامتثال لأوامرهم: "... وأنت أيها المدير على الأخص، إن الحق لك قد حصحص، فاصدع به، وثابر على هذا الوفاق والوثام، واقض القضاء الصارم على من عق وخان، أيها المحرر الذي كنت في مقدمة من أخلص وحافظ وصبر على هذه التبعية، تبعية الإدارة والتحرير، احتفظ على هذا المبدأ الشريف، إذ حظيت به، وامثل أمر أستاذك ومعلمك الأستاذ عدون"¹⁸.

بعد صدور العدد الأول من الجريدة، وما تضمنه من موضوعات، وما كشف عنه من

(17) الشباب الناهض ع: 3، س 1، يوم 1927/02/24م.

(18) الشباب الناهض ع: 3، س 1، يوم 1927/02/24م.

نية صادقة في العمل على التكون والتدرب على الكتابة وتنمية القدرات، كتب "النفوسي الحاج سعيد" منها بكتاب هذا العدد: "لقد سرني جدا اهتمامكم بالكتابة والتعليم، الحمد لله الذي منحكم ومدكم بعناية منه. سادتي تفكروا في مستقبلكم ووطنكم وأخلاقكم، فهذبوها، وإني في غاية الانشراح بهاته الصحيفة، فترجوا لها من الله الثبات والتقدم والنصر والتأييد والحفظ"¹⁹

استقبلت الجريدة بكل فرح وسرور، وتلقي المشرفون عليها عبارات التهاني والتقدير على إنجازهم العظيم. فقد أرسل المسمى "صالح بن يحيى بن يحيى"²⁰ رسالة من قسنطينة يبارك فيها هذا المولود الجديد: "إخواني الأدهاء حفظكم الله وفتح عليكم أبواب حكمته، سلاما عاطرا وثنا زاهرا قدر جدكم واجتهادكم.

أما بعد !! فإني سمعت بأحوالكم واجتهادكم ووقوف الشيخ عدون معكم وأنشأتكم جريدة "القرارية" بارك الله فيكم أجمعين، أقدم لحضراتكم بعض كلمات، أرجو أن تزيدكم حرصا ونشاطا على ما أنتم عليه.

إخواني - أيدكم الله - أسرعوا وبادروا في اقتناء أنواع العلوم والمعارف، وواظبوا عليها، وعضوا عليها بالنواجذ، فلا تهملوا شيئا من أوقاتكم، مادام الجو صافيا، واغتنموا الفرص ما دامت لكم سانحة، فقد سبق في علمكم أن الدهر لا تدوم حالته أبدا..."²¹

* اهتمامات الجريدة:

اهتمامات الجريدة كانت كثيرة ومتعددة، تدل على الجدية التي تحلى بها

(19) الشباب الناهض ع2، س1، يوم 17/02/1927م.

(20) ذكر لي استاذي الشيخ عدون: إن لقبه هو "ابن يامي" المقابلة الخاصة يوم: 24/08/1988م)

(21) الرسالة مؤرخة بيوم 03 رمضان 1345 هـ/07 مارس 1927، تضمنت الرسالة نصائح أخرى.

كتابها، وعلى الاخلاص والصدق في العمل، الذي قدمه هؤلاء النشء؛ بهدف تغيير الأوضاع إلى الأحسن.

نحاول فيما يأتي تسجيل بعض هذه الاهتمامات، بالاعتماد على عناوين المقالات - حيث لم يسعفنا الحظ لقراءة كل المقالات - والتمثيل لكل نقطة ببعض العناوين فقط.

1 - اهتمت الجريدة بالتوجيه الديني والاجتماعي والتعليمي واستنهاض الهمم. نذكر من بين العناوين الكثيرة ما يأتي:

"التهاون بالدين" لـ "نصوح"²²، "الانحراف عن الاسلام وعقله وآثاره ودواؤه"²³ لـ "ابن جبير" "العودة إلى القرآن"²⁴ لـ "عوف أحمد" "افعل ماذلك مالم تمس أفعالك ركنا من أركان الدين"²⁵ "حول إصلاح التعليم"²⁶ "العلماء وآثارهم في الأمة"²⁷ لـ "صالح أيوب"...

2 - اعتنت الجريدة بالأدب ومجالاته وميادينه: تأريخا ونقدا وتنظيرا وإبداعا؛ وذلك تحقيقا لأهم هدف سعت إلى بلوغه، وهو تكوين الطلبة أدبيا وفكريا، لهذا كانت تحاول تعريفهم بحقيقة الأدب؛ بتشجيع الطلبة أنفسهم على الكتابة فيه، ثم بتقديم إبداعاتهم ونتائجهم؛ قصد التمرن والتمرس على الكتابة. في أعداد مختلفة من الجريدة تستوقفنا مقالات كثيرة، يمكن إدراجها تحت عنوان: تاريخ الأدب. مثلا كتب "الحاج بن أحمد سليمان بوعصبانة" حلقات عديدة يعرف فيها بتاريخ الأدب العربي أو تاريخ آداب اللغة

(22) ع: 57، يوم 1928/11/30.

(23) ع: 192، يوم 1934/10/04 م، و ع: 194 يوم 1934/10/18، "ابن جبير" هو الشيخ
بحمان سعيد بن عبد الله.

(24) ع: 300، يوم 1939/05/17 م.

(25) ع: 8، يوم 1943/04/28 م.

(26) ع: 94، يوم 1930/01/24 م، المقال من دون إمضاء.

(27) ع: 182، يوم 1934/07/05 م.

العربية²⁸ كما سجلنا لـ "بكير بن عمر بيوض" سلسلة مقالات، يؤرخ فيها هو أيضا للشعر العربي، كالمقالات الآتية: "صحة نسبة الشعر الجاهلي إلى قائله"²⁹ و "الملاحم أو الشعر القصصي"³⁰ و "الشعر الغنائي عند العرب"³¹ و "الفخر والحامسة"³² وكتب "علي يحي معمر" مقالات حول موضوع "النثر الفني عند العرب في العصر الجاهلي"³³. إلى جانب ذلك حرص الكتاب على الدفاع عن الأدب العربي، حين يتعرض للهجوم عليه، أو التنقيص منه مثلما كتب "محمد جريدي" "الأدب العربي والجنّة عليه"³⁴. كما كانوا حريصين على الكتابة عما يعين على فهم هذا الأدب، كتركيزهم على بيان أهمية باللغة العربية، وكشف بعض أسرارها. في هذا المعنى كتب "سليمان الوارث" "التمسك باللغة القومية واجب"³⁵.

وكتب "ابن جبير" في "دلالة اللفظ على معناه بجرس حروفه"³⁶ وكتب "نوح طبّاخ" مقالة في حلقات، تحت عنوان "أسلوب القرآن الحكيم وأثره في الأدب"³⁷.

تخطى الكتاب مجال التأريخ إلى ميدان التعريف والتنظير. إن جاز للناسي، أن ينظر. كتب "بكير بن عمر بيوض" مقالا في حلقات، تحت عنوان "الشعر وصفاته

(28) ع: 9، يوم 14/04/1927 ثم الأعداد: 10، 12، 16.

(29) ع: 233، يوم 23/10/1936م.

(30) ع: 234، يوم 06/02/1936م وع: 235، يوم 12/02/1936م.

(31) ع: 236، يوم 19/02/1936م.

(32) ع: 237، يوم 26/02/1936.

(33) ع: 324، يوم 16/07/1940م ثم الأعداد: 327، 329، 334، 335، 337.

(34) ع: 28/03/1946م، وع: 04/04/1946م.

(35) ع: 170، يوم 08/03/1934م.

(36) ع: 251، يوم 04/02/1937م.

(37) ع: 424، يوم 03/05/1945م، و 428، 430.

وشروطه³⁸ أما "فريد" فكتب يتساءل "هل الشعر شعور؟"³⁹ أما "ابن افلاح محمد بيوض" فيقدم سؤالا عاما "ما هو الشعر؟"⁴⁰ ومن حقيقة الأدب كتب "عمر ملال" تحت عنوان "حقيقة علم الأدب وفوائده"⁴¹، أما مقال "أحمد عوف" فهو بعنوان "الأدب"⁴² وكتب "بالحاج شريف" عن "الأدب العاطفي وأثره في النفس"⁴³ أما "محمد جريدي" فتحدث عن "نظريته في الخطابة"⁴⁴ أما "بابه بن بهون أوجانه" فكتب عن "حكمة المناظرة"⁴⁵.

كما كانت للكتاب (الطلبة) محاولات في الأدب المقارن. نذكر من بين هذه المقالات "صناعة الشعر عند ابن رشيق ويوالو"⁴⁶ لـ "علي يحي معمر".

إلى جانب كل ذلك اهتم الكتاب بترجمة بعض الآثار الأدبية الأجنبية. من بين العناوين التي يمكن الإشارة إليها "الشباب والحريف للكاتب الفرنسي شاطوبريان"⁴⁷ ترجمة "إبراهيم بن محمد" و للكاتب نفسه "النزهة في الخلوات والوحدة لجان جاك روسو"⁴⁸.

أما الواجهة التي كانت أفسح مجالا في نتاج الطلبة - طبعاً - هو ميدان الإبداع.

كانت الجريدة تنشر ما تنتجه قرائح الشعراء، ولو كان دون المستوى، مع الحرص

(38) ع: 230. يوم 1935/12/05 م وع: 231، 232.

(39) ع: 377. يوم 1943/03/13 فريد هو حمون بن عمر لفار.

(40) ع: 7 س 4 عام 1947 م.

(41) ع: 222. يوم 1935/09/19 م.

(42) ع: 278. يوم 1938/06/30 م.

(43) مجلة الشباب ع: أغرة جوان 1946 م.

(44) ع: 1946/03/21 م.

(45) ع: 11 س 9. يبدو أنه صدر سنة 1951 م.

(46) ع: 410. يوم 1944/06/30 م.

(47) ع: 278 يوم: 1938/06/30 م.

(48) ع: 300 يوم 1939/04/06 م.

على تقديم الملاحظات والتوجيهات. كما كانت تدعو إلى تشطير بعض الأبيات، ومعارضة أخرى، وشرح غيرها مثلما كانت تطلب أحيانا من الطلبة نقد بعض الأعمال المنشورة في صفحاتها وغيرها؛ لتكون ملكة النقد فيهم.

حين استقرأنا عناوين كتابات الطلبة وجدنا أن الأنواع الأدبية التي كتبوا فيها هي الشعر، القصة، الرواية (المسرحية) المقال، الخطبة، المناظرة...

فمن الأدب الذاتي نقرأ مقالة لـ "فريد" تحت عنوان "قلبي يحب... ولكن ماذا؟"⁴⁹ كما نلتقي مع خميسيات محمد علي دبوز التي تجاوزت الأربعين خميسيا⁵⁰ وفي مجال القصة يمكن أن نذكر العناوين الآتية: "الصديق الخائن" لـ "محمد علي دبوز"⁵¹ "قصة الشباب" لـ "يحي حواس"⁵² "الرجل الذكي" لـ "سليمان الباروني"⁵³ وفي حلقات نشر "محمد بن عمر داودي" قصته "غباوة اللصوص"⁵⁴.

وقد أكثر الكتاب من إجراء المحاورات والمناظرات بين الأشياء والموضوعات. إن هذا يدل على الاهتمام بما يجري في الساحة وما ينزل من جديد إلى الميدان، ويدل على الحرص في البحث عن الأدلة للإقناع والاعتناع.

وفي بعض المحاولات والمحاورات ما يدل على الرغبة في التفكك الفكري، واللجوء إلى الفضول العقلي. نذكر على سبيل المثال ما يأتي: "مناظرة بين الصحيفة والإذاعة"⁵⁵ لـ "زكري بن بهون باحماني" و "مناظرة قصيرة بين العلم والمال" لـ "عيسى بن عبد الرحمن

(49) ع: 359، يوم 1942/02/26، وع: 360، يوم 1942/03/05 م.

(50) ينظر مثلا ع: 360، وع: 362.

(51) ينظر ع: 317، مارس 1940.

(52) ع: 428، يوم 1945/05/17 م.

(53) ع: 1945/05/31.

(54) ع: 1947/04/17 وما بعده.

(55) ع: 1946/01/31 م.

بكلي⁵⁶ و "مقارنة بين الجريدة والراديو" لـ "محمد بن مسعود الوارجلاني"⁵⁷ و "مناظرة بين العقل والنفس" لـ "محمد زغدود"⁵⁸.

وقد اهتم الكتاب (الطلبة) كثير بالنقد الأدبي بعامة، ونقد ما يكتبونه بخاصة، وكانوا يخصصون لذلك أركانا معينة في الأعداد المختلفة كـ "في الميزان" و "في المقص" و "النقد الأدبي" و "شباب النقد" ... وفي هذا الإطار تندرج المعارك الأدبية بين العقاديين والرافعيين، التي كان من أقطابها: علي يحي معمر، محمد علي دبور، اليسجني الحاج الناصر محمد، أحمد بن عمر الشيخ أحمد...

من المقالات التي كتبت ضمن هذه المعارك الأدبية نورد العناوين الآتية: "بين الأدب العقادي والرافعي" لـ "أحمد بن عمر الشيخ أحمد"⁵⁹ و "الأدباء والمتأدبون" لـ "علي يحي معمر"⁶⁰ وقد نشر هذا الأخير مقالا في حلقيتين تحت عنوان "أسمع جعجعة ولا أرى طحينا"⁶¹ كتب هذا المقال بعد نقده قصيدة لأحد زملائه، وما أثاره هذا النقد من زوايع من المنتصرين لصاحب القصيدة مما جاء في هذا المقال "... لكن الحكم الأدبي في تقدير الفن والأدب، إنما هو الذي يستطيع تحليل حكمه كما يقول العقاد، فإذا عجز عن الحكم استطاع أن يعلل عجزه بكلام سانغ في الأفهام، ولا يكون ذلك إلا ناقد ذو ثقافة أدبية واسعة وطبيعة فنية موهوبة، ونظر مميز فاحص، فهو الذي يمكنه أن يميز الجوهر من الخزف والدر من الصدف، وهذا التمييز هو المعول عليه في التقدير الحق، وهو الحكم الأدبي

(56) ع: 13 من (إب.ت).

(57) ع: 1946/05/05 م.

(58) ع: 1946/03/24 م.

(59) ع: 280 (1938/07/28).

(60) ع: 279 (1938/07/21).

(61) ع: 281، يوم 1938/08/25 م، وع: 282 يوم 1938/09/01 م.

الصحيح، الذي يرمقه المعنيون بدراسة التواريخ الأدبية للأمم والأفراد، ثم هو الذي يبقى على الزمن، على حين تطير الفواقع والقواقع، وتموت التقاريط الأدبية الرخيصة (فأما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض)⁶² أما "اليسجني محمد الحاج الناصر" فكتب مقالا بعنوان "النقد وأدعياء الأدب"⁶³ تقتطف منه ما يأتي: "النقد صقال الذهن الحر، ومرآة الأدب الحر، وصورة الاتجاه الحر، فيه تتجلى حرية الفكر وصفاء الذوق، وسلامة الضمير، وصدق الاتجاه. فلولا لما تطور الأدب هذا التطور الغريب الذي نشاهده في هذه العصور الحديثة في جميع أعصار الأدب، التي نهض فيها وازدهر. وأي جيل من أجيال الأدب خلا من النقد، وحرّم منه، كان ذلك العصر مثالا لعبودية الفكر وطفيلان العاطفة، وتغلب الأهواء، وكان ذلك الأدب صورة للفكر المستعبد والعاطفة الطاغية، والأهواء الغالبة؛ فيفقد ذاتيته وصورته، ويحرم كرامته المقدسة، وحماه المصان، إذا الأدب صورة لإيمان الشعب وشعوره، بل لآمال الجيل وأمانيه، فإذا كان صورة لعاطفة فرد أو هوى شخص عجز عن أداء رسالته، وضاق عن تبليغ أمانته..."

وفي إطار النقد الذاتي لم يغفل الطلبة عن تقييم مسيرة الأدب في معهد الحياة، فقد كتبت مقالات كثيرة في هذا المجال، نشير إلى اثنتين فقط: الأولى لـ "ابن سعيد" بعنوان "الشعر في معهد الشباب"⁶⁴، والثانية لـ "صالح خياشة" بعنوان "الشعر مرآة الأدب فلم طمستموها"⁶⁵.

3. اهتمت الجريدة بنقد الأوضاع في كشير من النواحي. وقد لاحظنا أن بعض العناوين التي وردت في هذا السياق، كادت أن تتخذ صفة الركن الثابت في أعداد الجريدة

(62) ع: 281.

(63) ع: 288، يوم 1938/12/22م.

(64) ع: 1946/05/30، ابن سعيد هو الاستاذ بالحاج بن سعيد شريف.

(65) ع: 13، يوم 1950/07/17م.

لكثرة ورودها في صفحات الصحيفة. يمكن لنا أن نمثل لذلك ببعض العناوين: "كلمات شائكة وشائقة" "خزات الشباب" "في المقص" "في الميزان" "الكتاب في المشرحة" ... من المقالات التي يمكن ذكرها هنا هي: "مكتشفات مرآتنا المكبرة"⁶⁶ و "وادي ميزاب في الميزان" لـ "بكير بيوض"⁶⁷ كما نشر "محمد علي دبور" مقالا في خمس حلقات تحت عنوان "من وراء المنظار"⁶⁸ ومن مقالات "علي يحي معمر" في هذا المجال "أعلى الطريق القويم نحن!"⁶⁹

4 - اهتمت الجريدة بالحياة العامة وما يطرأ فيها، ويحتاج إلى علاج، وما يفتقد فيها، ويفرض على القارئ على الأمور والمسؤولين توفيره وغير ذلك... نحس من خلال ما نشر من مقالات في هذا المضمار الاهتمام الكبير بشؤون الأمة، والرغبة الصادقة في تحسين الأوضاع، واستشفاف المستقبل...

من هذه المقالات "حاجتنا إلى إنشاء المعامل" لـ "بالحاج"⁷⁰ و "حالة تجارتنا" لـ "بالحاج بن أحمد"⁷¹ و "مستقبل الأمة برجالها" لـ "بيوض"⁷² و "ضعف الأمة في ضعف أبنائها

(66) ينظر ع: 286، يوم 13/10/1938 لم هولن رمز لنفسه باسم كشاف يبيوأنه عيسى بن الحاج عمر بوحجام لأن اسمه ورد صريحا في ع: 288 في مقال نشر فيه تحت عنوان "مكتشفات مرآتنا المكبرة".

(67) ع: 317، مارس 1940.

(68) وذلك ابتداء من ع: 330، يوم 12/12/1940م.

(69) ع: 370، يوم 16/07/1942 المقال بإمضاء أبو امامة.

(70) ينظر ع: 21، يوم 14/07/1927 م يبيوأن صاحب الإمضاء هو الحاج بن أحمد سليمان بوعصبانة.

(71) ينظر ع: 21، يوم 14/07/1927 م يبيوأن صاحب الإمضاء هو الحاج بن أحمد سليمان بوعصبانة.

(72) ع: 22 يوم 21/07/1927 يبيوأن المقال لبكير بيوض.

العاملين" لـ "أحمد بن محمد بكوش"⁷³. وضمن هذه الانتشغالات اهتمت بأحداث الحرب العالمية الثانية. كتب "بكير بن حمو علوط" عن "حالة الحرب الحالية في العالم"⁷⁴ أما "محمد جريدي" فكتب عن "ويلات النازية"⁷⁵ وأشار "عمر الشيخ صالح" إلى "الحرب الحاضرة"⁷⁶ وبعد أن أوقفت الحرب أوزارها كتب "محمد الصغير" مقالا بعنوان "في انتهاء الحرب"⁷⁷.

كما نشرت الجريدة مقالات في موضوعات أخرى كمسألة التجنيس التي كتب عنها "عمر كراوة"⁷⁸ وكتب "ابراهيم قرادي" عن "الأزمة الاقتصادية"⁷⁹ أما "ابن أفلق" فنشر مقالا بعنوان "تشرشل وبحيرة الموت"⁸⁰

5 - اعتنت الجريدة بأحداث العالم الإسلامي وشؤون المسلمين وأوضاعهم. كتب "بكير بيوض" مقالا تحت عنوان "غطيظ المسلمين وهجوم الملحدين"⁸¹. وفي المعنى نفسه نشر "أمين" مقالا بعنوان "الضربة القاضية على المسلمين والإسلام"⁸² "حالة الإسلام والمسلمين في افريقيا"⁸³ هو عنوان مقال لـ "بكير بيوض" "أسباب سقوط الدولة العثمانية"⁸⁴ لـ "أمين"

(73) ع: 154، يوم 19/01/1352هـ/1933م.

(74) ع: 3، س 1، يوم 24/03/1943م.

(75) ع: 7، س 1، يوم 21/04/1943م.

(76) ع: 25/03/1945م.

(77) ع: 17/05/1945م.

(78) ع: 26، س 1، يوم 29/12/1943م.

(79) ع: 405، يوم 25/05/1944م.

(80) ع: 22/05/1947م.

(81) ع: 64، يوم 01/02/1929م.

(82) ع: 190، يوم 20/09/1934م.

(83) ع: 296، مارس 1939م.

(84) ع: 228، يوم 21/11/1935م.

و "نهضة تركيا الحديثة"⁸⁵ لـ "إبراهيم قرادي".

6 - اهتمت الجريدة بمجريات الأحداث في العالم العربي، وقد نالت قضية فلسطين حصة الأسد من اهتمامات الطلبة. من بين هذه العناوين "فلسطين وموقف الجزائر ازاها"⁸⁶ "فلسطين المجاهدة في ثلاثة أعوام"⁸⁷ لـ "قاسم بن الحاج سعيد ابسيس" "صوت فلسطين العربية"⁸⁸ لـ "أبي محمد الأخضر الفويني المسعدي" ... وقد أولى الكتاب اهتماما كبيرا بالشرق العربي. فقد كتب "ابن عمر" مقالا بعنوان "الشرق العربي"⁸⁹، ونشر "ناصر بن محمد مرموري" مقالا بعنوان "حول عيد الجامعة العربية"⁹⁰، و"الأمين يوسف" ذكرى الوحدة العربية"⁹¹ ومن دون إمضاء نشر مقال في ست حلقات بعنوان "حركة الإصلاح في تونس"⁹².

كما اهتم الكتاب الناشئون بحياة الزعماء والعظماء العرب والشخصيات الإسلامية، فعرفوا بها وأشادوا بأعمالها. وطلبوا الاقتداء بسيرها وأخلاقها، نذكر من بين هذه المقالات ما يأتي: "نبذة من أخلاق مصطفى كامل"⁹³ لـ "محمد بن إبراهيم رمضان" و "حول المجاهد الكبير عبد الكريم"⁹⁴ لـ "أبي رشيد الأخضر" أما "عيسى بن بنوح بكلي" فكتب مقالا

(85) ع: 285، يوم 1938/10/16م.

(86) ع: 92، يوم 1929/12/27، المقال من دون إمضاء.

(87) ع: 296، مارس 1939م.

(88) ع: 1946/05/30م.

(89) ع: 1946/04/11، يبدو أن صاحب المقال هو صالح بن عمر بلدي.

(90) ع: 1947/04/03.

(91) ع: 1947/04/03، الأمين يوسف، يبدو أنه ابن زايط يوسف.

(92) ع: 66، يوم 1929/02/22، ثم الأعداد: 78، 79، 80، 81، 84.

(93) ع: 1943/03/06.

(94) ع: 1943/03/04 أبو رشيد هو الأخضر الفويني المسعدي.

بعنوان "إلى زعيم العروبة والإسلام حسن البنا"⁹⁵.

7- كان للجزائر : الوطن والتراب والشعب والأمة والحضارة والنهضة والتاريخ...

اهتمام كبير، وعناية خاصة من الكتاب الناشئين، عبروا من خلال ما كتبوه عن اعتزازهم بوطنهم، واستمسакهم به، ومعاهدتهم على الدفاع عنه، خاصة وأن الاستعمار الفرنسي كان يعمل على تشويه صورة الوطن أمام المواطن الجزائري.

وقد تحدثوا عن الوطنية "الواجب الوطني"⁹⁶ لـ "أحمد بكوش" "ماهي الوطنية"⁹⁷ لـ "سليمان الوارث" "وطني"⁹⁸ لـ "عيسى بوحجام" "نشأة المرء في عيشة وطنية"⁹⁹ لـ "أبو نواس حشوش".

في المقابل بينوا أن عدم الإخلاص للوطن يعين الاستعمار على البقاء في الجزائر. في هذا المعنى كتب "ابن عمر صالح بليدي" مقالا بعنوان "تضليل الشعب تثبيت للسياسة الاستعمارية"¹⁰⁰ كما كتبوا عن عظمة الجزائر وفجر نهضتها. من ذلك هذان المقالان "الجزائر في عهد عظمتها"¹⁰¹ و "فجر النهضة الجزائرية"¹⁰² لـ "أبو الوفاء".

لم ينسوا التعرض للجانب السياسي في الجزائر، وعلاقة الاستعمار بالوطن، والتأكيد على إخفاق سياسة فرنسا في الجزائر. من هذه المقالات "سياسة الاستعمار تخفق"

(95) ع: 10/03/1949م.

(96) ينظر ع: 256، يوم 01/04/1937م.

(97) ينظر ع: 256، يوم 01/04/1937م.

(98) ينظر ع: 256، يوم 01/04/1937م.

(99) ع: 1 س4، يوم 27/01/1946، يبدو أن صاحب الإمضاء هو محمد بن عمارة حشوش.

(100) ع: 12/02/1948م.

(101) ع: 70، يوم 03/05/1929م، المقال من دون إمضاء.

(102) ع: 190، يوم 20/09/1934م.

(103) ع: 195، يوم 26/10/1934م.

¹⁰³ لـ "أمين" "فرنسا كيف يكون غدا؟" ¹⁰⁴ لـ "بالحاج شريفي"، "الجزائر أزاء الحركة السياسية" ¹⁰⁵ لـ "ابن افلاح" وكتب "ابن سعيد" عن "الشيوعية في الجزائر" ¹⁰⁶ "الحالة السياسية في الجزائر" ¹⁰⁷ مقال لـ "ابن عمر" وكتب "عيسى سعودي" عن "سبب احتلال الفرنسيين للجزائر". ¹⁰⁸

كما لم يغفلوا الإشادة بزعماء الجزائر وأبطالها ورجالها المخلصين، من هذه المقالات "دولة الأمير عبد القادر الهاشمي" ¹⁰⁹ لـ "أبو الحسن علي بن صالح" ومقالة قاسم بن الحاج عمر بوحجام "في شرف الأستاذ الشيخ بيوض" ¹¹⁰ أما عيسى بوحجام "فكتب عن ذكرى الشيخ عبد الحميد بن باديس" ¹¹¹...

8- كتبت الجريدة عن منطقة "وادي ميزاب" وتاريخها واهتماماتها، وما طرأ فيها من مستجدات وقضايا، وتحديث عن مستقبلها... مع الشكوى من الضيم والظلم والتسلط بامضاء "الميزابي المضام" نلتقى بمقالتين: "إلى وزير الداخلية" و "إلى الوالي العام بالجزائر" ¹¹². وإذا ألم بميزاب مكروه انبرى الكتاب لمواساته وضمد جراحه. في هذا المعنى كتب "عيسى بن صالح شراك" مقالة بعنوان "دمعة على وادي ميزاب" ¹¹³.

(104) ع: 1، يوم 10/03/1943م.

(105) ع: 417، يوم 15/03/1945م.

(106) ع: 417، يوم 15/03/1945م.

(107) ع: 109/05/1946م.

(108) ع: 9 س4، يوم 11/06/1947م.

(109) ع: 140، يوم 20/12/1350 هـ / 1932م.

(110) ع: 8 س1، يوم 28/04/1943م.

(111) ينظر مجلة الشباب ع: 1، غرة جوان 1946م.

(112) ع: 76، يوم 09/08/1929م.

(113) ع: 403، يوم 01/04/1944م.

وإذا ما حدثت أمور لا تسر، ومحتاج إلى معالجة، أو طراً جديداً يتطلب التأمل فيه، وفيما يمكن أن يحدثه من تغيير في الحياة الاجتماعية (إيجاباً وسلباً) لم يتأخر الكتاب الشباب عن تقديم وجهات نظرهم في كل ذلك. كتب "عيسى بوحجام" يقول: "السينما حياتها بأدينا"¹¹⁴، أما رشيد بن محمد فكتب يبين "خطر السينما في وادي ميزاب"¹¹⁵ و"قواد نور الدين فخار" كتب بدوره عن "أثر السينما في وادي ميزاب"¹¹⁶، وعن "حالة الشباب في ميزاب"¹¹⁷ كتب "محمد بنوري"، ولم يغفل الكتاب عما يمكن أن يساعد على النهوض بميزاب، ف"سليمان بعوشي" كتب مثلاً يبين "أثر العلم في الأمة الميزابية"¹¹⁸.

كما ذهبوا بنظراتهم بعيداً؛ حين راحوا يستشفون مستقبل ميزاب، وما ينتظره؛ للعمل على أعداد العدة، وتهيئة الوسائل المساعدة على ازدهاره. كتب "إبراهيم فرادي" تحت عنوان "مستقبل ميزاب الاقتصادي"¹¹⁹، أما "محمد رمضان" فيختار عنواناً آخر "مستقبل ميزاب السياسي"¹²⁰ وينشره في حلقتين. وكتب "بدر الكمال" عن "ميزاب والمستقبل".

وقد خص الكتاب مدينة "القرارة" بمجموعة كبيرة من المقالات - دون إغفال بقية مدن ميزاب الأخرى - ربما يعود هذا لكونهم موجودين على أرضها في أثناء الكتابة، وهم يتابعون دراستهم في معهد الحياة.

(114) ع: 249، يوم 1936/10/23 م.

(115) ع: 428، يوم 1945/05/17 م.

(116) ع: 2 س: 4، يوم 1946/02/02 م.

(117) ع: 7 س: 1، يوم 1943/04/21 م.

(118) ع: 11 س: 4، يوم 1946/06/11 م.

(119) ع: 298، يوم 1939/03/29 م. العنوان نفسه والكتاب ذاته ينظر الأعداد: 306، 435، 437.

(120) ع: 3 سنة 21، مارس 1948 م، و ع: 4 س: 5، يوم 1948/03/04 م.

* ينظر ع: 12، يوم 1947/06/25 م، بدر الكمال هو محمد بن عمارة حشوش.

كتب "قاسم بن عمر الراعي عن "تاريخ القرارة"¹²¹ أربع حلقات. ونشر "عيسى الطالب" مقالا تحت عنوان "مأساة غابة القرارة"¹²² ، بجانب الاهتمام بالتاريخ كان هناك تشوف الى المستقبل. كتب "عيسى بوجمام" عن "القرارة ومستقبلها الزاهر"¹²³. أما "أحمد عاشور" فينظر إلى المستقبل متسائلا: "ماهو موقفك أيتها القرارة حين تنبئ فيك العيون؟"¹²⁴.

تفجر العين الارتوازية، فلا يغفل الكتاب الطلبة عن تسجيل الحدث، والتأمل في النتائج، وما يمكن أن يحدثه هذا التفجير في مستقبل القرارة. كتب "محمد الصديق" مقالا بعنوان "مستقبل القرارة بعد حفر البئر الارتوازية"¹²⁵. وكتب "بكير الوارث" مقالا آخر بعنوان "أثر البئر الارتوازي في القرارة"¹²⁶.

9- أولت الجريدة عناية كبيرة بالتاريخ وصانعيه: بيانا لحقيقته وأهميته، وكيفية التعامل معه، والاستفادة منه؛ لغناه بالدروس والعبر.

قدم كتاب الجريدة نماذج من الشخصيات التاريخية التي كان لها دور كبير في مجرى التاريخ، أو دفع عجلته إلى الأمام؛ ابتداء من شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، والأنبياء والرسل والصحابة والتابعين والأئمة المرشدين، وانتهاء ببعض الشخصيات التي تنتمي الى بعض الحضارات والثقافات المختلفة القديمة منها والمعاصرة.

(121) ع: 3 س 1، يوم 24/03/1943 وع: 6 س 1، ع: 9 س 1، ع: 12 س 1.

(122) ع: 2 س 5، يوم 17/02/1948، وقد كتبت عدة مقالات بهذا العنوان في أعداد مختلفة.

(123) ع: 256 مكرر، يوم 18/04/1937 م.

(124) ع: 10/03/1946 م.

(125) ع: 07/01/1949 م.

(126) ع: 13/12/1949 م.

كتب "بكير بيوض" تحت عنوان "تاريخ ما أهمله التاريخ"¹²⁷ وعن سيرة عمر بن الخطاب كتب "الخيال" تحت عنوان "عمر بن الخطاب أعظم ديمقراطي في الإسلام"¹²⁸. ومن سجل البطولة وصفحاتها كتب "ابن عساكر محمد بن عمر" عن "الإمام يحيى ملك اليمن"¹²⁹ و "إبراهيم فرادي" عن "أبي حمزة الشاري"¹³⁰ وكتب آخر عن "أيوب بن العباس"¹³¹.

أما "أحمد بن عمر الشيخ أحمد" فيستعرض في حلقات حياة الحاج عمر بن يحيى، فيكتب تحت عنوان "الشيخ الحاج عمر بن يحيى كلمة عامة عن حياته"¹³². كما كتب "الزرقة بكير" عن "رينسن كروزو"¹³³ في حلقات.

10 - اهتمت الجريدة بالإصلاح والمصلحين، وتوضيح مدلول الجمود والتقليد المضر، والكشف عن نتائج التقوقع والجمود الفكري والتحجر العقلي، وعنوا بتسجيل أعمال المصلحين العاملين.

عن ضرورة الإصلاح والتغيير كتب "خليل تحت عنوان "نحن في حاجة إلى الإصلاح ولكن من هم المطالبون به"¹³⁴ والإصلاح كان ضرورياً لأن "الجمود أساس الانحطاط"¹³⁵ كما كتب سليمان عدون" وينعي "أبو الوفاء محمد بن بهون" على بعض العلماء تصرفاتهم

(127) ع: 198 يوم 1935/01/31 م.

(128) ع: 275، يوم 1938/03/16 م. و ع: 1938/06/24 م.

(129) ع: 7 س 22، يوم 1948/05/27 م.

(130) ع: 373، فيفري 1943 م.

(131) ع: 317، مارس 1940 .

(132) ع: 278، يوم 1938/06/30 وما بعده.

(133) ع: 6 س 1 وما بعده.

(134) ع: 141، يوم 1531/01/07 هـ / 1932 م.

(135) ع: 252، يوم 1937/02/11 م. و ع: 253، يوم 1937/02/17 م.

التي لا تتماشى مع مفهوم الإصلاح، ولا تستجيب له، فيكتب تحت عنوان "بعض علمائنا بتعصبهم الغرب يختطون لميزاب قليبا"¹³⁶ أما "ناصر بن محمد مرموري" فيكشف عن حقيقة الجامدين، ويكتب تحت عنوان "حالة الجمعاء المقلدين"¹³⁷ بينما يكتب "صالح بن عمر بليدي" يبين علاقة الميزابيين بالإصلاح: "الميزابيون والإصلاح"¹³⁸ وهو ما دعا إبراهيم أداود "ليبين عن الأساس الذي ينهني عليه الإصلاح" الأساس المتين للإصلاح"¹³⁹.

11 - لم تنس الجريدة شؤون العلم، فقد أكدت على ضرورة نشر المعرفة، وتوفير الشروط المطلوبة لذلك، كما عملت على تسجيل بعض القضايا العلمية، وتقديم بعض المعارف والتأريخ للعلم، وغير ذلك من النقاط التي تبين أهمية التعلم والعلم.

من دون إمضاء يستوقفنا مقال بعنوان "سبيل الدعاية إلى العلم"¹⁴⁰ في حلقتين. وفي سياق الحديث عن ضرورة التعلم ونشر العلم، يعقد الكتاب مقارنات بين طلب العلم وطلب المادة. القصد من ذلك هو الدعوة إلى طلب العلم، والابتعاد عن الجري وراء المادة. كتب "الحاج سليمان بومريقة" مقالا تحت عنوان "بين العلم والتجارة"¹⁴¹ كما نشر "عمارة بن إبراهيم" مقالا تحت عنوان "الشباب بين سبيلي المادة والعلم"¹⁴².

ولتحفيز الهمم للتكباب على تحصيل العلم، عمد الكتاب إلى استعراض حظ الأسلاف من العلم ومن التأليف. من دون إمضاء نلتقي بمقال بعنوان "حول نصيب أسلافنا

(136) ع: 256، يوم 01/04/1937م.

(137) ع: 21 س1، يوم 22/08/1943م.

(138) ع: 2 س1، يوم 10/03/1943م.

(139) ينظر مجلة الشباب ع: 1، غرة جوان 1946م.

(140) ع: 89، يوم: 08/11/1929م، وع: 90، يوم: 15/11/1929م.

(141) ع: 359، يوم: 26/02/1942م.

(142) ع: 376، يوم: 04/03/1943م.

من التأليف¹⁴³ أما "محمد مرموري" فيكتب مؤرخا للحركة العلمية في ميزاب تحت عنوان "الحركة العلمية بوادي ميزاب"¹⁴⁴ بينما يكتب "الأخضر السائحي" مقارنا بين التعليم في تونس والقرارة "بين القرارة وتونس مقارنة بين التعليمين"¹⁴⁵. من المقالات التي تناولت قضايا علمية نذكر ما يأتي: "قاعدة أرشميدس والأجسام الطافية"¹⁴⁶ لـ "أمين" في الكونيات¹⁴⁷ بامضاء "أمين" أيضا وقد نشر الموضوع في حلقات.

12 - نشرت الجريدة مقالات عديدة في التربية وعلم النفس. من خلال العناوين التي اطلعنا عليها في هذا المجال، تأكد لدينا اهتمام الكتاب الناشئين بهذا الجانب، الذي يحتاج إليه الأب المربي والأم والمعلم والمرشد، وكل مشغول وعامل في حقل التربية والتكوين والتوجيه.

الموضوع الذي استقطب اهتمام الكتاب أكثر هو تربية البنات وتعليم المرأة. كتب "نوح طباح" مقالا تحت عنوان "على هامش التربية وتعليم البنت"¹⁴⁸ وقد نشره في حلقتين أما "ناصر بن يوسف ناصر" فكتب مقالا تحت عنوان "تعليم البنات"¹⁴⁹ كما كتب "علي يحي معمر" مقالا في حلقتين تحت عنوان: "المرأة والتعليم"¹⁵⁰. وفي المقابل حذر "إبراهيم

(143) ع: 75، يوم: 1929/08/02 م. ينظر العنوان نفسه وبإمضاء "باحث" ع: 76، يوم: 1929/08/09 م.

(144) ع: 296، مارس 1939 م.

(145) ع: 305، يوم: 1939/06/22 م.

(146) ع: 189، يوم: 1934/09/13 م.

(147) ينظر مثلا ع: 216، يوم: 1935/08/01 م، وع: 218، يوم: 1935/08/15 م.

(148) ع: 339، يوم: 1941/03/13 م، وع: 341، يوم: 1941/03/27 م.

(149) ع: 1946/04/29 م.

(150) ع: 407، يوم: 1944/06/08 م، وع: 408، يوم: 1944/06/14 م.

بن محمد تعموت" من جهل المرأة وقد كتب مقالا تحت عنوان "جهل المرأة الميزابية"¹⁵¹.

وقد اهتم الطلبة بالتربية المنزلية بعامة وتربية الأطفال بخاصة. كتب "عمارة بن ابراهيم مقالا تحت عنوان: "التربية المنزلية"¹⁵² أما "ابن أفلح حواش عبد الرحمن" فكتب تحت عنوان "الطفل والأم أو القسوة والحنان"¹⁵³. وفي الاعتناء بتكوين الأطفال وتنمية قدراتهم وتوجيههم نلتقي مع: "زاكي عبد المجيد" في مقال تحت عنوان "تربية وتنمية الأطفال"¹⁵⁴. ويؤكد "القطب الثاني" على أهمية القصص في التربية، فكتب تحت عنوان "التربية بالقصص"¹⁵⁵.

إلى جانب المنزل كان الاهتمام بالمدرسة، وتوفير الشروط الضرورية لممارسة عملية التربية. في هذا المعنى كتب "صالح بن عمر بليدي" مقالا بعنوان "علم النفس وأثره في مدرستنا"¹⁵⁶.

كان اهتمام الكتاب بعلم النفس واضحا، فقد تناولوا بعض الموضوعات المتعلقة بهذا المجال. من ذلك مقالة "قاسم بن عمر الراعي: التي نشرها في حلقتين تحت عنوان: "تكوين ملكة الانتباه وتنميتها"¹⁵⁷ ومقالة "رشيد محمد طفيش" "معنى الثبات"¹⁵⁸.

13 - اهتمت الجريدة بوصف الطبيعة في الجزائر بعامة، وفي القراءة بخاصة. نال "وادي زفرير" نصيبا كبيرا من اهتمامات الكتاب والشعراء، كيف لا، وهو المروي لغابة

-
- (151) ع: 3، يوم: 15/02/1950م. المقالات التي اهتمت بموضوع المرأة كثيرة جدا، لا يمكن حصرها كلها هنا.
 (152) ع: 355، يوم: 23/12/1941م.
 (153) ع: 1946/06/13م.
 (154) ع: 16، س: 1، يوم: 06/07/1943م.
 (155) ع: 1945/03/04م.
 (156) ع: 1948/03/25م.
 (157) ع: 438، يوم: 12/07/1945، وع: 439، يوم: 19/07/1945م.
 (158) ع: 1946/05/30م.

القرارة وهو المسرّ في الأحزان، وضافه منتزه الطلبة والشباب وسكان القرارة.

كتب "أبو سليمان علي بن عيسى تاويرت مقالا بعنوان "زفرير في ضيافة القرارة"

¹⁵⁹. ونشر "أحمد بن عمر أوراغ" مقالا تحت عنوان "حول زفرير" ¹⁶⁰ و "زفرير ركن حياتنا" ¹⁶¹

مقال لـ "بكير الوارث". أما "ابن عمر" فكتب مستقبلا "زفريرا" بكل فرح وسرور "زفرير

عليك السلام" ¹⁶². وقد اهتم الطلبة بوصف الرحلات والجولات، من ذلك مقالة "بالحاج

شريف" جولة في جبال الأطلس ¹⁶³، ومقالة "أحمد عاشور" رحلة إلى السودان في ثلاث

ساعات" ¹⁶⁴.

اعجب الكتاب بالصحراء، فعنوا بوصفها كما تفننوا في وصف الليل أيضا. من

المقالات التي كتبت في هذين الموضوعين: "ليلة في الصحراء" لـ "عيسى بوحجام" ¹⁶⁵

و "الطبيعة في الليل" ¹⁶⁶ لـ "ابن بالحاج" و "ليلة محطرة" ¹⁶⁷ لـ "خليفة النفوسي" و "جمال

الصحراء" ¹⁶⁸ لـ "صالح خباسة" و "منظر من الطبيعة في ليلة مقمرة" ¹⁶⁹ لـ "معيز محمد".

كما وصف الكتاب الحدائق والبساتين. نذكر هنا مقالين: الأول لـ "قاسم بوحجام" تحت

(159) ع: 297، يوم: 22/03/1939م.

(160) ع: 340، يوم: 20/03/1941م.

(161) ع: 1949/05/23م.

(162) ع: 1949/04/27، نشرت في هذا العدد تسع مقالات، خمس منها عن "زفرير" والأعداد

التي تلت هذا العدد تضمنت عدة مقالات عنه.

(163) ع: 363، يوم: 15/05/1942م.

(164) ع: 1946/03/13م.

(165) ع: 309، يوم: 07/12/1939م.

(166) ع: 357، محرم 1361 هـ.

(167) ع: 362، يوم: 18/03/1942م.

(168) ع: 1949/06/22م.

(169) ع: 1950/06/07م.

عنوان "وصف بستان في وصف الربيع"¹⁷⁰، والثاني لـ "ابراهيم شريفني" تحت عنوان "في حديقة غشاء"¹⁷¹.

نختم هذا العرض بالاشارة إلى مقالين، يؤكدان على غرام الطلبة بالطبيعة مقال "كبير علوط" بعنوان "ما أجمل الطبيعة"¹⁷² ومقال "زكري باحمانى" "منادمة الطبيعة"¹⁷³.

14 - قدمت الجريدة عروضاً عن كتب صادرة: تقرظاً أو نقداً أو مجرد عرض. كتب "أحمد بن عمر الشيخ أحمد" عرضاً عن "كتاب محمد عثمان باشا للأستاذ أحمد توفيق المدني"¹⁷⁴ في حلقتين، وآخر بعنوان "لمحة في كتاب مع أبي العلاء في سجنه"¹⁷⁵ في حلقتين أيضاً. ونشر "محمد الحاج الناصر اليسجني" مقالاً بعنوان "الدكتور طه حسين وكتابه مع المتنبي"¹⁷⁶، أما "عيسى بوحجام" فكتب مقالاً بعنوان "تقرظ كتاب التصوف الإسلامي للدكتور زكي مبارك"¹⁷⁷ أما "الفتى محمد بن يحيى" فكتب "كلمة عن كتاب الحيوان للجاحظ"¹⁷⁸.

15 - عنيت الجريدة بإحياء المناسبات الدينية والخاصة؛ وذلك بتخصيص أعداد متميزة؛ كإحياء مناسبات ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم، والإسراء والمعراج، والهجرة، وبعض الأحداث التاريخية العالمية والوطنية والمحلية، والمناسبات السنوية لتأسيس جريدة

(170) ع: 24 س 1، يوم: 14/12/1943م.

(171) ع: 28/11/1949م.

(172) ع: 404، يوم: 08/05/1944م.

(173) ع: 13/03/1946م.

(174) ع: 265، يوم: 26/08/1937م، وع: 267، يوم: 16/09/1937م.

(175) ع: 341، يوم: 27/03/1941م، وع: 343، ماي 1941م.

(176) ع: 302، يوم: 17/05/1939م.

(177) ينظر مجلة الشباب، ع: 1 غرة جوان 1946م.

(178) ع: 256 (ب ت) يبدو أن الفتى هو محمد بن يحيى سليمان بوعصبانة.

الشباب، وتخصيص أعداد خاصة لتكريم بعض الأساتذة، وبعض الطلبة، الذين يستحقون التكريم، أو لتهنئة طالب من كتاب الجريدة، بمناسبة زفافه، أو تأبين آخر، فارق الحياة... يبدو أن جريدة الشباب تأثرت في هذا المنحى بمجلة "الرسالة" لـ "أحمد حسن الزيات" كما يذكر ذلك أستاذنا الشيخ محمد علي دبور: "ومن تأثر مجلة الشباب بمجلة الرسالة أنها اقتدت بها في الاحتفال بالهجرة النبوية، فكانت الشباب تصدر عددا خاصا ممتازا في الهجرة النبوية، يكتب فيه كل طلبة المعهد، وبعض تلاميذه القدامى، وبعض المشائخ، كالشيخ أبي اليقظان والشيخ عدون"¹⁷⁹.

16 - اهتمت الجريدة بنشر الأخبار المحلية والوطنية، وأحيانا بعض الأخبار العالمية، وكانت تعنى في الدرجة الأولى بنشاط الحركة الإصلاحية، وأحوال طلبة معهد الحياة وكتاب جريدة الشباب، وبأخبار الوطن وميزاب والقرارة.

لهذا فهي سجل هام لمن أراد التعرف على بعض الأحداث، التي حدثت في ميزاب بعامة والقرارة بخاصة. يقول الشيخ محمد علي دبور "هذه هي مجلة الشباب العظيمة، رأيت آثارها العظيمة في معهد الحياة، وفماذج منها. انها سفر تاريخي نفيس يصور عهودا كثيرة لنهضتنا، ويحدثنا عن المجتمع الجزائري، سيما ميزاب في عهوده الماضية"¹⁸⁰.

(179) نهضة الجزائر الحديثة... الجزء الثالث، ص: 139.

(180) المرجع السابق، ص: 148.

الخاتمة:

هذه هي جريدة الشباب في طموحها واهتماماتها وفضلها الكبير في حياة الطلبة الأدبية والفكرية. فقد قامت بدور كبير في تكوينهم، وتنمية قدراتهم، وتفجير طاقاتهم الفكرية. وقد كانت وفية بعهدتها الذي قطعته على نفسها؛ حين برزت إلى الوجود، وهو تعليم الناشئة مبادئ الكتابة والإنشاء والتدريب على التفكير السليم والرؤية الواضحة الصحيحة، بعيدا عن التحجر العقلي والتفوق الفكري؛ لذلك كانت حريصة على فتح المجال للمواهب كي تتفتح، وفسح الطريق للنشء كي يدرج ويتقدم، فكانت لا تتأخر عن نشر ما يقدمه الطلبة، ولو كان ضعيفا، مقتنعة بأن الإنسان لا يولد قويا ولا عالما، إنما يتقوى بمرور الزمن ويتعلم من خطئه، ويتقدم حين يوجه ويرشد.

فعلا وجد الطلبة من مدير الجريدة والقائمين عليها كل عون، وصلوا على نتائج، لمسوا آثارها في حياتهم العملية.

ليس معنى هذا أن الجريدة كانت قوية منذ تأسيسها، بل بدأت محتشمة في أسلوبها، الذي غلب عليه الضعف في التعبير، وفي تطبيق قواعد اللغة العربية، وفي بساطة التفكير، وفي تحديد الموضوعات التي كانت تتناولها وتناقشها، ثم أخذت في التطور بمرور الزمن.

كما أنه ليس كل ما نشر في الجريدة كان مقبولا. فالكاتب - في كثير من الأحيان - يكون مجبرا على الكتابة؛ لأن ذلك يدخل ضمن الواجبات المفروضة على الطالب، يحاسب عليه كما يحاسب على دروسه، من هنا قد لا يحتفي بما يكتب.

نسجل في الختام أن الجريدة كانت متأثرة تأثرا كبيرا بمجلة الرسالة، يبدو ذلك في محاكاة كتابها لأساليب كتاب مجلة "الرسالة" بل كانت تقلدها أحيانا في بعض أركانها كالاحتفال بالهجرة النبوية بتخصيص عدد ممتاز كل سنة - كما أشرنا آنفا - وكاستعارة ركن "نقل الأديب" الذي كان ركنًا في مجلة الرسالة. وكانت تعاج أسلوب المارك الأدبية، الذي كان

كثيرا ما يظهر على صفحات "الرسالة" وأهم تلك المعارك الأدبية التي نشبت على صفحات جريدة الشباب، كانت بين العقاديين والرافعيين. والعقاد والرافعي من الكتاب الدائمين في مجلة الرسالة. وقد وقعت بينهما معارك أدبية. وما يؤكد هذا التأثير هذه الفقرة لأحد كتاب جريدة الشباب، وهو يصف مجلة الرسالة : "إنها مجلة تبحث في الأدب في الغالب، وأكثر مقالاتها إما في موضوع الأدب، وإما في مواضيع أخرى ولكنها مكتوبة بأسلوب أدبي كمقالات الزيات والرافعي وأحمد أمين والبشري وأديب عباس وغيرهم، والرسالة حقيقة تحمي في النشر أساليب البلاغة العربية كما قالوا فيها، وأفضل من ذلك الاعتناء بالكتب الأدبية القديمة، فهي المنبع الصافي الذي لا يشويه كدر، فمن أراد النبوغ في الأدب فليعكف عليها وليلازمها"¹⁸¹.

كما نرجح تأثر المجردة أيضا بجريدة "النديم" التونسية. فقد احتوت "الشباب" على بعض أركان موجودة أصلا في جريدة النديم كـ "كلمات شائكة" "في القصص" "مذيع الغرائب"...

إذن إن اهتمامات المجردة وكتابها تبين مكانة هذه المجردة ضمن النهضة الجزائرية الحديثة بحضورها القوي في الساحة؛ رغم الرقعة النائية المعزولة التي وجدت فيها، ورغم محدوية كتابها وقرائنها؛ وذلك بالموضوعات التي عالجتها وطريقة المعالجة ... وهي بذلك تكون قد كشفت عن وجه خفي مستور من النهضة الجزائرية الحديثة، وأبرزت إسهام ثلة من أبناء الجزائر في هذا المضمار بالكلمة المسؤولة الواعية، وبينت مسؤولية الطالب المتعلم المدرج في أروقة التكون والتدريب، ودوره وواجهه في النهوض بمجتمعه وأمته.

(181) جريدة الشباب ع: 220، يوم: 1935/08/29، النص بإمضاء "متادب".